Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا كما يرى صاحب (فقه اللغة) راجع إلى أسباب كثيرة منها :

أن النشاط الحركي يتجه دائماً إلى الأشكال المتماثلة والأوضاع المتشابهة ، ومنها أن إيقاف الحركة فجأة يتطلب مجهوداً أكبر من المجهود الذي يتطلبه استمرارها ، فالطفل بتكراره هذا يميل بفطرته إلى أخف المجهودين ، وإلى هذا يرجع السبب في حدوث هذه الظاهرة نفسها عند الكبار أحياناً ، وخاصة حينما يتكلمون بسرعة[1] .

ومع السرعة نضيف هنا الحالات النفسية والانفعالية التي تعد مثيرة للتعبير وحاملة على التكرير ، والإنسان في مثل هذه الحالات ينفلت من قوة التحكم في النطق ، فيعود في صورة ما إلى ما صحب الفطرة من بدء الحياة .

مزية التكرير

إذا كان لتكرير الحرف الواحد في الكلمة أو في الكلام على أبعاد ما قد عرفناه من القيمة السمعية ، فإن تكرار الكلمة في الجملة أو النص ، وتكرار الجملة في السياق ، لا بد أن يكون له من القيمة ما هو أكبر ، وهذا ما يلجأ إليه لقسر المستمعين المطربون وصانعو الألحان ، إذا لم يكن الكلام المغني حاصلا على هذا التكرار أصلا ، وحينما تأخذ المستمع نشوة التأثر ، قد ينطلق هو يكرر المسموع اعجاباً به أو تعجيباً منه أو غير ذلك ، كالذي أخبر به الجاحظ عن عمر (رضي الله عنه) في قوله .

« ولقد أنشدوه شعراً لزهير ، وكان لشعره مقدِّماً ، فلما انتهوا إلى قوله :

وإن الحق مقطعه ثلاثٌ يمين ، أو نفار ، أو جلاءُ

قال عمر كالمتعجب من علمه بالحقوق ، وتفصيله بينها ، وإقامته أقسامها :

---

(١) فقه اللغة د . علي عبد الواحد ١٣١ : ط السلفيه .